الجامعة المستنصرية المرحلة الثانية/الدراسة الصباحية

كلية الآداب المادة : مناهج المفسرين

قسم اللغة العربية الدكتور إسماعيل عباس حسين

مقدمات في مناهج المفسرين (3)

الغاية من علم التفسير البحث عن مُراد الله تعالى من قرآنه المجيد ، فالموضوع هو القرآن والهدف هو الفهم والتوضيح ، والكشف عن المعاني التي جاء بها القرآن ، وهذا البحث بدأ منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن وأستمر ، وهذا بالشكل الطبيعي سيُولّد العديد من المناهج والاتجاهات ، ومن هنا نجد أنّ علماء التفسير ، وأنّ أولئك الذين تصدوا لحركة التفسير منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا كلٌّ منهم إذا أراد أن يتكلم في فهم كلام الله تعالى وتفسيره ومراد الله تعالى ، يذكر القواعد والأسس لفهم كلامه جلّ وعلا .

ولابدّ لكل علم من منهج ، أي : طريقة بحث وطريقة استدلال ، وتتعدد الطرق والمناهج بحسب شخصية الباحث والموضوع الذي يروم بحثه ، فهي طريقته التي يعتمد عليها بالاستناد على مجموعة من الأدوات والشروط للوصول إلى الفهم والبيان للآيات ، فالمنهج هو طريقة الاستدلال المعتمدة للوصول إلى المطلوب ، وهنا لابدّ من الإشارة إلى أننا عندما نتحدث عن منهج ، هذا لا يعني أننا نتحدث عن منهج كامل، وإنما هذا المنهج يتناول جنبةً معينة أو جزءاً معيناً ، والمنهج الكامل هو الذي يستخدم أكثر من منهجٍ معتمدٍ في تفسير القرآن ، فتعدد المناهج بتعدد الطرق ، فمن المفسرين من أعتمد على القرآن في تفسير القرآن ، ومنهم من أعتمد على الروايات المأثورة عن الرسول والأئمة والصحابة والتابعين ، ومن من جعا العقل والرأي منهجاً له ، أو أتخذ اللغة والنحو والبلاغة والأدب مفاتيح لتفسيره.

وهناك اتجاهات حديثة في تفسير القرآن جاءت لتواكب التطور الحضاري والنشاط العلمي المستمر، كالتفسير الموضوعي والتفسير العلمي والتفسير السياسي والتفسير التربوي وغيرها من المناهج الحديثة .

لهذا فالقرآن كتاب القرون والأجيال لا تنقضي عجائبه ، بل هو جديد ما دامت السموات والأرض ، لأنّ الله لم يجعله لزمانٍ دون زمان ، ولا لناسٍ دون ناس ، وهو في كلّ زمان جديد وعند كلّ قوم غضٌّ إلى يوم القيامة ... فهذا القرآن وهذا تفسيره وتلك مناهجه .